Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا النوع هي : النبيذ المسكر فهو حرام . فقد أضمرت القضية الكلية : / وكل مسكر حرام / . وقد تذكر هذه وتحذف المقدمة الصغرى : / النبيذ مسكر /[32] .

● ثانيها الاستغناء في الاستدلالات الشرطية عن المستثنى ، مثلما لو قيل : لو كان الطالب عاقلاً لاجتهد ونجح . فقد يحذف المستثنى : لكنه لم يجتهد فلم ينجح .

● ثالثها حذف الجواب في الشرطيات ؛ وهذا ما عبر عنه بقوله : «يكتفي بأحد المتلازمين عن الآخر فيحذف الجواب في الشرطيات»[33] ، وقد يمثل له : إذا أطعت الله الغفور الرحيم وعبدته . . .

3 ـ حدود المنهاجية وأبعادها :

يتبين مما سبق أن ابن البناء وظف القوانين المنطقية والرياضية وحكمها في بنية كتابه ، وتتجلى في مظاهر عديدة :

أولها : توظيف الاستقراء والاستنتاج للحصول على جنسين أعليين ؛ هما : «أقسام اللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض المقصود» ، و «أقسام اللفظ من جهة دلالته على المعنى» . وقد قسم الجنس الأعلى الأوّل إلى أجناس أربعة متوسطة ؛ هي الخروج من شيء إلى شيء ، وتشبيه شيء بشيء ، وتبديل شيء بشيء وتفصيل شيء بشيء ، ثم ذكر أصنافاً متفاوتة العدد لكل جنس . وقد قسم الجنس الأعلى الثاني إلى أجناس الإيجاز والاختصار والإكثار والتكرير ، ثم ذكر أصنافاً لكل واحد منها .

ثانيها : توظيف نظرية التناسب الرياضية والمنطقية التي دخلت إلى الثقافة العربية الإسلامية . وهذه النظرية لها جانب رياضي وجانب كلامي وفلسفي ، لذلك وظفها علماء الكلام والفلاسفة والرياضيون واللغويون . وقد استثمرها ابن البناء في جنس «تشبيه شيء بشيء» ، وجنس «تبديل شيء بشيء» .

ثالثها : توظيف التقسيم ؛ فقد أدى به حديثه عن التناسب إلى الحديث عما يلازمه ، وهو التقسيم . وهكذا ، فإن للتناسب أربع صور أو ثماني صور ، وللحذف في التناسب أربعة أضرب ، وللمقسم والأقسام أربعة أضرب ، وللقياس الاستثنائي أربعة مبادىء .

(32) الروض المريع ، ص 146 .

(33) ما تقدم ، ص 143 .